# امحمد ولد شيخنا محمد المختار ولد أحمدو ولد امباله

## علماء عاشوا لله

## "عاش اكثر من 100 عام يعلم دين الله"

## يقول الله تعالى:

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ"

-هو العلامة المعمر والشيخ الجليل المتفنن امحمد ولد شيخنا محمد المختار ولد أحمدو ولد امباله رحمه الله

عاش تقريبا 105 او 107 من السنين

فقد ولد تقريبا في العشر الاولى من القرن الماضي 1905-1910

يعد العلامة الشيخ امحمد من أجلاء القطر الشنقيطي علما وديانة وزهدا فقد كان رحمه الله محجا للعلماء وطلبة العلم على حد سواء ومهوى أفئدة المحتاجين والمحبين فقد انتهت له الرئاسة في الفتوى في الحوضين والعصابة ، بل وكان من العلماء القلائل في القطر الشنقيطي الذي لو اقسم رجل انه بلغ في العلم الغاية القصوى ، وفي العبادة المقام الأسنى ماحنث.

-لكن مع كل هذا كان متواضعا متجنبا للشهرة بعيدا عن حب الذات ومدح المادحين

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِى عَلَى أَدْنَاكُمْ.« ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ.«

فكيف والشيخ جمع مع رسوخه في العلم وتضلعه من معين المحاضر فقها ومقرءا وحديثا ونحوا وصرفا وبلاغة وزاد على هذا رسوخ قدم في العبادة والذكر غير منقطع عنها في حله وترحاله.

-فقد كان رحمه الله مع ما أوتي من علم ومكانه لا يسد بابا ولا يرد طالبا او مريدا فانتشر طلبته بقدر انتشار علمه وقد كان كثيرا الارتحال على عادة بعض العلماء وكان هذا سببا من اسباب نشر العلم في كثير من المناطق.

يقول عنه أحد طلبته :" قد اشتهر شيخنا بالعلم والعمل والتقى والورع والصلاح مع تبحره في الفقه وأصوله والنحو والبلاغه وفن القرآن الكريم.

وقد كرس حياته للتدريس ونشر العلم في صدور الرجال والاصلاح بين الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر"

تعظيمه للشريعة وأهلها:

---

-كان العلامة امحمد ولد امباله رحمه الله معظما للعلم وأهله منكرا للمنكر منافحا عن أعراض العلماء مستمسكا بالكتاب والسنة مهاجرا لمن جعل ديدنه أكل لحوم العلماء والتنقص من الشريعة فقد كان ينتهج الوسطية في تعليمه والاعتدال في فتاويه فلم يكن للتطرف او الغلو مكان في محضرته او بين طلبته وهذا هو ديدن اهل العلم والرسوخ.

يقول رحمه الله:

مابال عينيك في المنازل تمطـــــر--- لقـلب فيه تشـــوق وتذكـــر
هلا ظللت على الشريعة باكيـــــا---إذ ســامها خسفا غلاة خســـر
قوم أتوا عيون الضلالة دينهـــــم---ذم العلـــوم وكل ما هو منكـر
نبذوا شرائعنا وراء ظهـــــورهـم---بأبي البتـــول كأنهم لم يشعـــر

جعلوا سباب المسلميـــن تصوفـا----وعلى العباد استأسدوا وتنمرو
فسيعلمون من اهتدى ومن اعتدى----يوم التلاقي إذ يضم المحشـــر
إنا شكونا للمهيمن فـــــرقـــــة----قد بدلوا ديـــن الإله وغيـــروا
فالله يطفئ نـــــار جورهـــــم----ويحمي من قفا شرع النبي وينصر
أزكي صلاة لمن له كمل العلي----ما هيـــج الأشـــواق ربع مقفـــر

-تعظيمه للعبادة:

---

كان رحمه الله مع قسوة البلاد جغرافيا لكونها صحراء ومع ندرة الماء إلا انه معظم لحرمة الصلاة وجنابها فكان يأمر بوجوب التحري عن الماء للوضوء وترك التيمم وحكم ببطلان صلاة الواجد للماء وهذا من تعظيمه لحرمة الصلاة ولكونها عمود الاسلام الذي لا يستقيم اسلام المرء الا به يقول رحمه الله:

واللـــه ما صلى وما صلـى وما-----صلى صحيـــح واجـــد تيمـــما

تواضعه وحلمه:

---

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ مِن أَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقرَبِكُم مِنِّي مَجلِسًا يَومَ القِيامَةِ: أَحَاسِنَكُم أَخلَاقًا"

كان رحمه الله متخلقا بأخلاق العلماء وطرافة الأدباء وزهد العباد وبذل الأسخياء ، ومع هذا ترى فيه تواضعا واعتذارا لمن هم حوله تعظيما منه لحق المسلم وحق الجوار يقول رحمه الله:

إني امرؤ قاسي الطبيعة جاف.....فلتسمحوا لأخيكمُ بتلاف
صبرا على سوء الخليقة وليقل ...كل من الطلاب إني عاف
ذل التعلم بعده عز العلا .....مع أنكمْ لكمُ مقام كاف
صبر المرارة للتعلم آئل .....لتنعّم بلذيذ علم صاف
فالمجد ليس ينال دون مشقة....وعلوّه من بعد ذلك شاف
بشراكمُ لم ياتنا أبدا فتى .....إلا اعتلى بالعلم والإنصاف
ذي دعوة من والدي فاجابه .....فيها منزّل سورة الاعراف
لا عيب ثَمَّ حشاكمُ بل إنني .....طبعي مرير سيئ الأوصاف
ياليتني حلوُ الشمائل عذبُها .....للطالبين موطأُ الأكناف
والله يكرمني بكوثر جدكمْ .....وشفاعة لي منه حين اوافي
للمصطفى ازكى الصلاةِ وآلِه.....ما هاج شوقَ الصب ربعٌ عاف

وهذا هو نهج كل عارف بالله مستمسك بالعروة الوثقى يضعون أنفسهم موضع النقص وهم بالكمال أولى وبالتعظيم انسب لكن الله رباهم فاحسن تربيهم رحمه الله تعالى.

همته في العلم:

---

مما يبكينا في زماننا تجد دكاترة الجامعات وقد حصلوا مئات الشواهد وعشرات الألسن واللغات وعندهم من الكتب والمكتبات ما لو فرشت بين السماء والارض لفرشتها لكثرتها ومع هذا -تجد في طباعهم شراسة ، وفي صدورهم ضيقا ، وفي ايديهم شحا لا علم يبذلون ولا مالا ينفقون ولله المشتكى ،

-لقد كان الشيخ رحمه الله كغيره من العلماء من مثل العلامة ولد فحفو والعلامة ولد البوصيري رحمه الله والعلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله وقد ساعده بركة الله له في عمره فقد مد الله له في عمره وما تغير شيء من عقله او حدة ذهنه شيء فقد بلغ ما يزيد عن المئة عام:

-1ينفقون من علمهم من لا يخاف النفاذ فدروسهم تبدأ قبل طلوع الشمس لتنتهي قبل غروب

الشمس فيدرس:
-القران تفسيرا ومقرءا
-الحديث رواية ودراية
-النحو والصرف والبلاغة واللغة وشعرا وعروضا
-الفقه واصوله ومدارسه واختلافاته
-السير والتاريخ وخبر الامم
-مجالس الفتوى والقضاء واسئلة العوام
-مجالس الذكر والتزكية والنصائح
-ويصلي الشيخ مع طلبته جماعة ويكرم ضيوفه وترفع له حاجات الفقراء والمساكين ويبذل من ماله او مما يأتيه من الهدايا فلا يخص بها نفسه
-دون ذكر اوقات العبادة وقيام الليل ومراجعة الشيخ لعلمه ومحفوظه والنظر في حاجات اسرته واولاده
-انها عين الكرامة والله
-ولم يترك بابا من ابواب العلم الا وله تعليقات وانظام قد سارت بها الركبان فقها وحديثا ومقرءا ونحوا وصرفا وقد كان سريع الارتجال بها كأنه ينظر من كتاب وهي كلها من تأليفه وعقله.
-ليخلف من بعد هؤلاء النجباء خلف اضاعوا العلم فعظموا في عين الطالب الشهادة والنقطة بدل تعظيم الله والعلم فيكون ولاء الطالب للشهادة بدل العلم فلا علم حصل ولا ربا عظم.
-2يبذلون ما في ايديهم لطلبتهم مساعدة وتخفيفا عنهم ويحملون مؤونة طعامهم وكسوتهم على قدر المستطاع

زهده وفضله:

---

-كان رحمه الله باذلا لوقته كله في التعليم فقد كرس اكثر من 90 عاما بليلها ونهارها في العلم والتعليم والعبادة بسيطا في عيشه متواضعا في لباسه ومسكنه فرحمه الله قد قدم سلامة الدين ووسع على عيال الله وطلاب العلم فنسأل الله ان يوسع عليه في الاخرة وينزله خير منزل

-تبتله ورقته رحمه الله:

---

يقول رحمه الله:
ولما أن أردت قضاء حاجي:: صرفت لمالكي وجه احتياجي
مددت يدى إلى رب كريم:: مناجيه من الحرمان ناج
إلى من جل عن ولد وند:: وجل عن الصواحب والزواج
إلى من لا شريك له تعالي:: سألته سؤال مضطر ولاج
إلهي انت تعلم كل ما لي:؛ من الحاجات فاقض جميع حاجي

طلبته:

---

-وقد خلف طلبة وعلماء يشار اليهم بالبنان علما وفضلا وديانة وخلقا ومازالت محضرته رحمه الله محج طلبة العلم من داخل البلد وخارجه
ومن اجل طلبته اولاده رحمه الله فكلهم علماء لما للكلمة للمعنى فديدنهم التوسع والتبحر في كافة علوم الشريعة:
-فيعد الشيخ العلامة رئيس مجلس الفتوى والمظالم في موريتانيا الشيخ الجليل محمد المختار ولد امباله من اكبر اولاده حفظه الله.
-ومازال ابنه الشيخ العلامة سيدي محمد ولد امباله حفظه الله متربعا على كرسي والده رحمه الله

يبث علم والده ويطوي ليله ونهاره في نشر العلم وبث الحق في ربوع تلك البلدة المباركة
-وحفيده الشيخ الفقيه محمد المختار ولد امباله حفظه الله وهو ممن تأهل للتدريس في محضرة جده رحمه الله

ثناء العلماء عليه رحمه الله:

---

-لم يبق عالم من علماء البلد او ممن لقيه الا واثنى على علم الرجل وديانته وحسن خلقه اما نثرا او نظما ، فقد كان معظم الجانب مشهورا بالوقار لا يكلم هيبة وتقديرا
-وقد حاولت الكثير من وكالات الاعلام المرئي والمسموع اظهاره لكنه كان يرفض ويتحاشا الظهور والشهرة وحتى هاته الصورة فالظاهر انها اخذت خفية عن الشيخ رحمه الله دون علمه

من كراماته وهي كثيرة كما سمعت لكن نقص احداها:
انه كان مجاب الدعوه:

---

-يحكي لي احد طلبته ممن كان حاضرا للواقعة في حلقة درس الشيخ وهو امحمد سيدي محمد حفظه الله:

ان احد حفدة الشيخ الصغار فقد ولم يجدوا له اثرا وقد بالغ الاهل في البحث عنه واخفوا الامر عن الشيخ وهو في حلقة درسه ولما لم يجدوا للصبي سبيلا لم يكن بد من اخبار الشيخ واطلاعه بالامر ففور دخول المخبر للشيخ واخباره بالامر حول وجه للقبلة وكبر وصلى فلما اهوى للسجود وقبل ان يقوم من سجوده جاءه البشير بخبر ايجاد الصبي معافى لم يصب باي شيء ثم قام من سجوده واتم صلاته وحمد الله واثنى عليه وكانت من عجائب كراماته وسرعة اجابة دعوته رحمه الله"

يحكى ان ايام التعزية فيه:
"جاء الشيخ العلامة المتفرد محمد الحسن ولد الددو حفظه الله يسالأ عن المكان الذي قبضت روح الشيخ فيها ، فلما عرفوه مكانه جلس فيها يدعو الله في نفس ذلك المكان التماسا لبركة ذاك المكان"
فقد قال تعالى : " فما بكت عليهم السماء والأرض"
يقول العلماء ان المومن الحقيقي تبكي عليه السماء والارض من المكان الذي طالم كان يذكر الله فيه فيصعد عمله من ذلك المكان للسماء وهذا فطنة من الشيخ محمد الحسن الددو عجيبة

وفاته رحمه الله:

---

انتقل الى رحمة الله الشيخ العلامة المعمر بتاريخ:
17-12-2012
بعد عمر مديد مبارك في العلم وبذله فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء

اللهم ارحم الشيخ الجليل ولد امباله وبارك في اولاده وحفدته وطلبته ، اللهم جازيه خير الجزاء لما قدمه لدينك وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام

-كتبه راجي عفو ربه ومغفرته محمد الشنقيطي غفر الله له مغفرة تامة تامة تامة واصلح امره كله

نسألكم الدعاء بصلاح الحال
فلا تنسوني ولا تنسوا كل من ساعدني بهذه المعلومات ان تدعوا لهم وابشروا ان شاء الله ما ان اجد شيئا جديدا الا نشرته لكم

-محبكم محمد الشنقيطي غفر الله له